ودائما ..
عمار يا مصر

عتاب.. للإعلام المصري
اسألوا أهل الذكر..

في رحلة بالسيارة إلى الإسكندرية كانت محطات الإذاعة وما تبثه صديق الطريق وإنسان هذا العصر الذي دهمته وسائل الإعلام الأخرى خاصة التليفزيون وقنواته الفضائية أفقدته لذة الاستيعاب عن طريق السمع.. وهو نفس ما حدث بعد انتشار الراديو عندما أخذه هذا الاختراع الجديد في حينه من الكتاب الذي كان يستوعب ما به عن طريق النظر.. والكتاب في الماضي كان لا يتعرض للكتابة فيه إلا العارفون سواء كان ذلك في مناحي الثقافة العامة أو الثقافة العلمية التخصصية وكان المفروض أن يكون ذلك نفس الأسلوب بعد تغيير وسيلة الإرسال سواء كانت صحيفة مطبوعة أو إذاعة مسموعة أو إذاعة مرئية.. أي لا يتعرض لمناحي المعرفة المختلفة فيها إلا المتخصصون أو على الأقل الذين يعرفون كيف يجدون المتخصصين لسؤالهم والحصول على الردود التي تعطى القارئ أو المستمع أو المشاهد المعلومة الصحيحة التي ترسخ في وجدانه لأنه تلقاها من مصدر ذي ثقة في المعرفة.. ومن هنا كان تواجد الصحفي المتخصص والإعلامي المتخصص.. ولازال بعضنا يذكر المعماري الأثري المثقف كمال الملاخ ورجل العلوم صلاح جلال وغيرهم ممن أثروا المعرفة التخصصية بالأسلوب المناسب من خلال صفحات الأهرام الغراء. أقول ذلك لأنني سمعت في إحدى إذاعاتنا خلال رحلتي من القاهرة للإسكندرية حديثاً مع من ذكر المذيع أنه المعماري الشهير وهو يسأله عن العمارة والعمارة السياحية وحسن فتحي ويذكر له ذلك المعماري ردوداً قاصراً عن ضرورات العمارة وعن حسن فتحي وفلسفته كما حفلت صحافتنا في الشهر الأخير بالعديد من التصريحات والموضوعات التخصصية في المجالات الهندسية والعمرانية قد تشكل في وجدان وعقل المتلقي نوعاً من المعرفة المقصورة المشوهة.. وذلك هو العتاب أما الحل.. وما دام ليس لدينا الإعلامي المتخصص بمعناه ومعرفته وممارسته فلا أقل من أن يلجأ السائل في الموضوعات المتخصصة إلى الجمعيات العلمية الكثيرة في مصر وهى على سبيل المثال في مجال العمران جمعية المهندسين المعماريين الموجودة منذ 1917 وجمعية المهندسين المصرية الموجودة منذ عام 1920 وجمعياتها التخصصية في التخطيط العمراني والهندسة المدنية والتعدين ولدينا أيضاً مركز أبحاث البناء والإسكان ومعهد الطرق ومعهد الصحراء وغيرها وكلها لديها من الأخصائيين والعلميين والممارسين من يمكنهم إعطاء المعلومة السليمة التي يمكن للإعلامي أن يصيغها الصياغة المناسبة لوسيلة الإعلام التي تبث المعلومة أو تطبعها .. الساحة المصرية كما ذكرت في حديث سابق بها من أحلام عمران المستقبل القابلة للتحقيق الكثير .. مطلوب تجييش المشاعر الإيجابية في مشروعات المستقبل.. بالمعرفة الصحيحة والمعلومة السليمة الصادقة.. وإسألوا أهل الذكر.. ودائماً عمار يا مصر.

ودائماً عمار يا مصر..